

ملك الروم واستنجد به، وعاد إلى ملكه، وجمع أموالاً عظيمة، وتزوج شيرين المغنية، وبنى قصر شيرين المغنية المشهور بين حلوان وخانقين، وفى أيامه كانت المعجزة الشريفة المحمدية، وعتا وتجبّر قلبت فى داره، وخرجت عليه الرعية، وأقاموا ولده شيرويه فأحضر أباه أبرويز وقال: لا تعجب إن أنا قتلتك، فإننى أقتدى بك فى قتلك أباك، ثم أمر به فقتل، وقتل جميع إخوته، وكانوا سبعة عشر، ثم مات.

وملك بعده ابنه أردشير، فخرج عليه شهریار مقدم الفرس، وكان أقطعه الفرس الشام، فقتله وجلس على السرير، فقامت عليه عظمة الفرس، وأنزلوه عن السرير لأنه لم يكن من بيت الملك، وربطوا فى رجله حبلاً وجروه إقبالاً وإدباراً، وطلبوا أن يملكوا غيره، ولم يجدوا إلا بنت أبرويز، اسمها بوران، فملكوها عليهم فهلكت من قريب، فولوا خشنشدته من بنى عم أبرويز، فلم يهتد للملك، فأقام أقل من شهر.

ثم ولوا بنت أبرويز الأخرى أزروذخت، وكانت من الجمال فى غاية، فخطبها فرخ شاه، فأبت، ثم أجابته إلى الاجتماع به ليلاً، فلما جاء إليها قتلتها، فجمع ولده رستم عسكريه وكان نائباً على خراسان فقصدتها، فقتلها، وكانت مدتها ستة أشهر.

ثم طلبوا ولم يجدوا إلا رجلاً من عقب أردشير بابل، اسمه كسرى بن مهرجنس، فملكوه عليهم، فلم يليق به الملك فقتلوه بعد أيام، ثم طلبوا فلم يجدوا إلا رجلاً اسمه فيروز يزعم أنه من نسل أنوشروان، فرقعوا التاج على رأسه فلم يسع رأسه، فقال: ما أطيق هذا، فتطيروا من كلامه فقتلوه، ثم ملك فرخ ذادجروا من أولاد أنوشروان ستة أشهر، ثم قتلوه.

ثم طلبوا فوجدوا واحداً من أولاد شهریار بن أبرويز اسمه أردجرد، كان مختفياً بأصطخر حين قتل أخوه إخوته، وكان ملك يزدجرد المذكور كالجبال، وكانت الوزراء تدبره، وضعفت مملكة الفرس جداً، وعرف المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد المذكور بمرو فى خلافة عثمان - رضى الله عنه -، وانتسخ ملك الفرس بالإسلام إلى الأبد إن شاء الله تعالى، فكان أول الأكاسرة أردشير بن بابل، وآخرهم يزدجرد بن شهریار.

وأما ملوك اليونان:

فإنهم كانوا ملوك طوائف، ولم يشتهر منهم إلا فيليس، ثم ولده الإسكندر، ولما مات الإسكندر بقى ملك اليونان فى البطالسة، وهم ثلاثة عشر ملكاً، وكانت مدة